Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - العاطفة تجبر على النظم:

ويردد عبد الرحمن شكرى فى أكثر من موضع أن العاطفة هى التى تجبر الشاعر على نظم الشعر. يقول: «لكن الشاعر هو الذى لا ينظم حتى تنوبه تلك النوبة التى تدفعه إلى قول الشعر، بالرغم منه، فى الأمر الذى تتهيأ له نفسه... كذلك يهيج الشاعر إلى الشعر لذاته وآلامه، فيصوغ الشعر من لذاته وآلامه وآماله، كما يصوغه من لذات الناس وآلامهم وآمالهم»[١].

ولكن هذا القول المبهم يفسره المازنى فى حديثه عن الشاعر الذى يتأمل تجربته حتى يستعيدها، فيقول: «ذكر الشاعر ساعة تملكته حمى الوحى والإلهام، ودفعته قسرًا فى طريق الأدب»[٢]. فيعلن بذلك أن الانفعال الذى يعانيه الشاعر هو الذى يجبره على التعبير عنه فى شكل فنى.

وزاد الأمر توضيحًا عندما قال: «إن الشاعر إذا استولت عليه عاطفة لم تزل تجيش وتضطرم حتى تقر وتنتظم، ثم تتحول فكرة قاهرة تظل تجاذبه وتدافعه حتى ينفس عنها عمل يناسبها. هذا هو الفن لذاته فحسب»[٣].

ويتفق أبو شادى مع المازنى كل الاتفاق حين يقول عن الشعر: «بل أنا مرغم إرغامًا عليه بدوافع نفسية لا أملكها تزجينى إلى هذه التعابير المنظومة»[٤].

فإذا ما أمعنا التفكير فى هذه الأقوال وجدنا أنها تذكرنا بهازلت، الذى أعلن أن أى فكرة أو عاطفة يخبرها الشاعر فى أعماق وجدانه تصاحبها رغبة جارفة فى التعبير عنها[٥].

٨ - الإبداع لا إرادى:

وذكر شكرى أن الإلهام عملية خفية، لا يعرف أحد كنهها ولا مأتاها، ولا يستطيع الشاعر أن يستعصى عليها إذا ما تملكته، ولا يستطيع أحد أن يمنعه من النظم عندئذ، بل يصل الأمر فى خفائها أحيانًا إلى أن يقول الشاعر ما لا يعرف معناه تمام المعرفة. قال: إذا كان لك من المقدار سلطانه الذى يصول به. لم تقدر أن تمنع الشاعر من أن يفرغ ما يثور به صدره. أتحسب أن

---

(١) دواوينه ٢٨٨، ٢٩١.

(٢) ديوانه ١١٦. وانظر ص ٧، ١٠.

(٣) حصاد الهشيم ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤) الينبوع أ مسرح الأدب ٢٢، ٢٣.

(٥) فصل النقد الإنجليزى ٨٤. Lectures ١١